الفصل الخامس

مناقشة نتائج الدراسة

والتوصيات والمقترحات

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أولاً:- مناقشة نتائج الدراسة

المقدمة:

أن الهدف الرئيس من هذه الدراسة، هو التعرف على دور المشرف التربوي في تنمية الكفايات التعليمية لمعلمي اللغة العربية بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة طرابلس. وللوصول إلى هذا الهدف استوجب على الباحث إيجاد أداة قياس لذلك، وحاول الباحث إعداد استمارة استبيان لقياس مدى ممارسة المشرف التربوي لدوره في تنمية كفايات معلمي اللغة العربية، معتمداً في ذلك على الإطار النظري والدراسات السابقة.

ومن الأهداف التي سعت هذه الدراسة لتحقيقها معرفة مدى الاختلاف بين الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، وعدد الدورات والبرامج التربوية في تنمية كفايات معلمي اللغة العربية.

كما سعت هذه الدراسة للتعرف على الصعوبات التي تواجه المشرف التربوي عند قيامه بدوره في تنمية كفايات المعلمين من وجهة نظرهم، وسوف يقوم الباحث في هذا الفصل بمناقشة وتفسير النتائج التي تم عرضها في الفصل الرابع من دراسته طبقاً لنتائج الدراسات السابقة حسب تسلسل أسئلة الدراسة.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى نتائج مختلفة بعد أن تمَّ تطبيق الأساليب الإحصائية المختلفة على البيانات التي تمَّ جمعها بغية الإجابة عن الأسئلة التي سعت هذه الدراسة للإجابة عنها، وفيما يلي نتائج الإجابة عن تلك الأسئلة:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مدى ممارسة المشرف التربوي لدوره في تنمية الكفايات التعليمية لمعلمي اللغة العربية بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة طرابلس ؟

أظهرت نتائج الدراسة أن النسبة العظمى من المشرفين التربويين يمارسون أدوارهم في تنمية الكفايات التعليمية لمعلمي اللغة العربية بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة طرابلس بدرجة عالية، في حين أن نسبة بسيطة منهم يمارسون أدوارهم بدرجة متدنية، واتّضح أن إدارة الصف هي أكثر الكفايات التعليمية ممارسة من قبل المشرفين التربويين، بينما جاء التنوع في طرق التدريس أقلّ الكفايات التعليمية ممارسة مقارنة بالكفايات الأخرى.

ويمكن أن يعزى ذلك إلى تركيز المشرفين التربويين على كفايات أساليب الإدارة الصفية بطريقة صحيحة، وكذلك التخطيط للدرس، واستخدام الوسائل التعليمية الكفيلة بتنفيذ الخطّة الموضوعة للدرس، ثم تنويع طرق وأساليب تقويم التحصيل العلمي للطلاب.

أما فيما يخص التنوع في طرق التدريس فيرجح الباحث السبب في تدني ممارسة هذه الكفاية إلى أن المشرفين التربويين يركّزون على طرق التدريس التقليدية ولا يقومون بتطوير مهارات المعلمين في استخدام طرق تدريس متنوعة وحديثة.

وقد قالت العيسان في دراستها (١٩٩٣م) [illegible] دراسة صيام (٢٠٠٧م)، في هذا الصدد بأن معظم المشرفين التربويين القدامى يمارسون الأساليب التقليدية في الإشراف التربوي دون مراعاة للتغيرات والتطورات في الطرق، والأساليب الإشرافية الحديثة، ومازالت الممارسات الإشرافية المستخدمة لا تراعي حاجات المعلمين المهنية والإنسانية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ويؤكد من الجانب الآخر صيام (٢٠٠٧م) بأنَّ أغلب الأساليب الإشرافية التي يستخدمها المشرف التربوي في تطوير مهارة تنفيذ الدرس لدى المعلم تركز على كيفية تقسيم وقت الحصة والوقت الذي يمكن للمعلم أن يقطعه في عملية التهيئة للحصة، أو ربط الخبرات السابقة باللاحقة.

أمّا آل قصودة فيشير في دراسته (١٤٢٣هـ)، إلى ضرورة تركيز المشرفين التربويين على تطبيق جميع أساليب الإشراف التربوي الحديثة مع التركيز على تبادل الزيارات، والدروس النموذجية بين المعلمين بقصد كسب الخبرة، وزيادة التجارب بينهم.

وتتفق هذه النتيجة مع ماتوصلت إليه بعض الدراسات التي أكدت جميعها على درجة الممارسة العالية وبصورة فعالة وسليمة. ولقد أشار كلٌّ من Hessa.A.Alhasmy (٢٠٠٦م)، إلى أن المشرف التربوي يساهم بشكل فعّال في تنمية مهارات المعلمين في تدريس اللغة العربية، وإن كانت هذه المساهمة تعتبر قليلة في تنمية قدراتهم على إدارة الصف بصورة إيجابية، وأن المشرفين التربويين يحثون المعلمين على تنمية الوازع الذاتي لدى الطلبة للانضباط الداخلي بدون تهديد أو استخدام العقاب البدني.

وتدل هذه النتيجة على أن للمشرفين التربويين دوراً حيوياً في تصميم مسيرة عملية التعليم والتعلم، ويساهمون في تحقيق الأهداف العليا للبلاد، وتعتبر الإدارة الصفية بالنسبة للمعلم عملية تراكمية يكتسبها من خلال عمله لسنوات طويلة، وتكون لديه الخبرة الكافية في ذلك.

إضافة إلى ذلك، فقد اكتشف المخزومي (١٤١٩هـ)، في دراسته أن المشرف التربوي يقوم بمهامه كما ينبغي في مجالات الدراسة ما عدا مجال التقييم، لم تُبد أفراد عينة بحثه موافقتها في تقييم موجه اللغة العربية، حيث إنهم يرون أن المشرفين التربويين لا يشاركون المعلمين في عملية التقييم المختلفة لعناصر المنهج.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وفي هذا الجانب ترى الباحثة دلال أبوشاهين في دراستها (٢٠١١م)، أن درجة مساهمة المشرفين التربويين في النمو المهني للمعلمين متوسطة، وهي لا تفي بالتطلعات والآمال التي تعقد على المشرفين التربويين، حيث مازال هناك قصور في أدائهم لمهامهم المتعلقة بالنمو المهني للمعلمين، أي لم يصل إلى درجة الإتقان، وقد يكون السبب ضعف إعداد المشرفين التربويين مهنياً بسبب قلّة الدورات التدريبية التي تعقد لتطوير كفاياتهم التوجيهية من قبل مختصين محترفين، أو أكاديميين اختصاصيين، فضلاً عن قصورها عن تحقيق أهدافها بسبب التركيز على الجانب النظري أكثر من الجانب التطبيقي.

ويؤكد الحارثي في دراسته (٢٠١٢م)، على ضرورة زيادة الجانب التطبيقي لتنمية مهارات التقويم عند المعلمين وجعلهم أكثر فاعلية في تطبيق تلك المهارات، والمساهمة في تفعيل التقويم الذاتي للمعلم والطلاب، ودعم عمليات توظيف التقويم بجميع أنواعه وأدواته، ومشاركة المعلمين في إقامة ورش العمل بشأن القياس والتقويم.

وعلاوة على ذلك، في إطار الاطلاع على الدور المهني الذي يجب أن يمارسه المشرف التربوي لتحسين العملية التعليمية من خلال وجهة نظر المعلمين الذين يشرف عليهم، أشار البنا في دراسته (٢٠٠٣م)، إلى أثر متغيرات الجنس، المؤهل العلمي للمعلم، سنوات الخبرة في مهنة التعليم، المرحلة التعليمية، على تقديرات المعلمين لدى ممارسة المشرف التربوي لدوره، وكشفت نتائج الدراسة أن المشرف التربوي يمارس دوره المهني بكفاءة ودرجة عالية في تطوير المعلمين.

وهذا يعني أن المشرف التربوي يقوم بدوره في تنمية الكفايات التعليمية للمعلمين بصورة جيدة، وأن كان اتباعه لبعض الأساليب التقليدية يجعله يركز على جوانب يعتقد أنها أكثر أهمية من غيرها، مثل كيفية إدارة الصف بطريقة وبأسلوب علمي راقٍ يراعي الفروق الفردية للمتعلمين، وبطريقة أكثر ديمقراطية في إدارة الحوارات، والنقاشات العلمية داخل الفصل.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

بينما قد يقلل المشرف التربوي تركيزه على عملية التنوع في طرق التدريس، ويرى أنها ليست بتلك الأهمية وأن اتباع الطرق التقليدية قد يفي بالغرض المطلوب، فينتج عن ذلك تقصيراً في تنمية هذا الجانب، ويجعلها تنال تطويراً متوسطاً مقارنة بغيرها من الكفايات التعليمية الأخرى من قبل المشرف التربوي.

وبناء على ماتقدم فإنَّ الباحث يرى ضرورة تطوير اهتمام المشرفين التربويين بالمهارات المهنية التي دلّت النتائج على أن المعلم يمارسها بدرجة متوسطة.

ويبدو أن السبب وراء انخفاض مستوى ممارسة المشرف التربوي لدوره في تنمية الكفايات التعليمية للمعلمين إلى درجة المتوسط في مجالات معينة وارتفاعها في جوانب أخرى، يرجع إلى تركيز المشرف التربوي على زاوية معينة يعتقد أنها تخدم المعلم والطالب والعملية التعليمية بطريقة أفضل، مثل تركيزه على كيفية تصرف المعلم داخل الفصل، وأسلوبه وطريقته في تنفيذ الخطة الموضوعة له من قبل إدارة التعليم، وعدم تتبعه لمدى وضع المعلم خطة تدريسية تتماشى مع الظروف التي قد تطرأ أثناء تنفيذ الدرس.

ومن الجانب الآخر، نجد أن المشرف التربوي لا يركز على كيفية استخدام الوسائل التعليمية، واتباع التعليمات التي تضمن نجاح استخدام هذه الوسائل وتحقيقها للهدف المرجو منها، وكذلك ما الأساليب المتبعة في عملية تقويم الطلاب، ومدى الالتزام بالشروط الواجب توافرها في الاختبارات لمعرفة نسبة التحصيل العلمي لدى الطلاب.

وهذا يعني أن المشرف التربوي لا يساعد المعلمين بناءً على رأي أفراد عينة الدراسة في تحسين أدائهم التدريسي بصورة صحيحة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وقد يعزو السبب في ذلك إلى اتباع المشرف التربوي للأساليب الإشرافية القديمة والتقليدية، وعدم مواكبة الطرق والأساليب العلمية الحديثة في الإشراف التربوي، والتي تعود على العملية التعليمية بالجودة والتحسن الأفضل في تحقيق الأهداف التعليمية، بأسلوب علمي حديث ومبتكر.

وقد يعتقد المشرف التربوي بأن المحافظة على الخطط والأساليب التربوية التقليدية، والتمسك بها هو الضامن الأفضل؛ لتحقيق ما تصبو إليه العملية التعليمية، وبالتالي ينعكس ذلك على مدى مساعدة المشرف التربوي للمعلمين في تحسين أدائهم التدريسي على الشكل الأفضل الذي يخدم جميع أطراف العملية التعليمية.

بينما نجد دراسة المويزري (٢٠١١م)، التي جاءت نتائج تحليلاتها أن هناك مهارات يعمل المشرف على تنميتها بمستوى متوسط مثل إدارة الصف، والتخطيط للدرس، وتوجيه المعلم إلى صياغة الأهداف السلوكية في المجالات المختلفة، وهذا يعني أن المشرفين التربويين يساعدون المعلمين في الكشف عن مواطن القوة والضعف في صياغة الأهداف، بينما لا ينمي المشرف التربوي مهارات كيفية استخدام الوسائل التعليمية، وأساليب تقويم الطلاب بصورة سليمة وفعالة.

وهذا يعني أن تنمية المشرف التربوي لمهارات المعلمين في التخطيط للتدريس، ومهارات تنفيذه، ومهارات الإدارة الصفية تأتي بصورة متوسطة، وهي في حاجة إلى زيادة الاهتمام بها أكثر؛ لأن هذا الاهتمام يشجع المعلمين على وضع الخطط والبرامج المطلوبة مواضع القصور عند صياغتهم للأهداف التعليمية.

ونظراً لقلة وجود الأجهزة والمعدات، والوسائل التعليمية نجد أن تركيز المشرف التربوي عليها قليل، ولا تأخذ منه النصيب الوافي في كيفية إرشاد المعلمين؛ لاستخدامها، وكيفية اتباع تعليمات وقواعد السلامة والآمان عند استخدامها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وبسبب قلّة إعطاء الاهتمام بالقدر الكافي لطرق وأساليب التقويم المختلفة من قبل المشرف التربوي، نجد أنَّ المعلمين ينصب جلّ تركيزهم على الاعتماد على الامتحانات بوصفها الأسلوب الوحيد لتقويم الطلاب.

أمّا دراسة المساعيد (١٩٩٨م)، فقد أكدت أن ممارسة المشرف التربوي لدوره في تطوير المعلمين يقلّ عن المستوى المتوقع، وأن المشرفين يناقشون المعلمين في كيفية صياغة الأهداف السلوكية، وقد يكون ذلك بسبب تركيز المشرف التربوي في أدائه على طرق التدريس، وتقييم المعلم، وأداء الطلاب دون تقديم بدائل تطبيقية، ووجود ضعف في التنسيق لزيارة المعلم من قبل المشرف التربوي.

بينما أشارت نتائج دراسة الشريدة (١٩٩٣م)، إلى أن آراء المعلمين في دور المشرف في تحسين العملية التعليمية آراء سالبة، إذ يرون أنه يؤدي دوره بصورة متدنية، وتقلّ عن المستوى المتوقع حسب نتائج دراسة الشريدة.

ولعل انشغال المشرف التربوي ببعض الأولويات الأخرى، مثل الإعداد، والإشراف على الخطط اليومية والسنوية للمنهج المدرسي، ومتابعة أعمال وأنشطة المعلمين الصفية، ومدى التزامهم بالقواعد والتعليمات التوجيهية الصادرة لهم، وغيرها من المهام بعده جوانب ضرورية كانت من المفترض أن تنال أهمية وتركيزاً أكثر من جانب المشرف.

ويرى الباحث أنَّ السبب وراء وجهة نظر الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة السابقة، في تدني مستوى ممارسة المشرف التربوي لدوره وانخفاضه عن المستوى المتوقع، وعدم رضائهم عن ممارساته في تنمية كفاياتهم، قد يعود إلى أن بعض المشرفين التربويين لايعطون أولوية للتنمية المهنية للمعلمين، ويركزون على جوانب فنية ظناً منهم بأنّها ليست ذات أهمية قصوى، بينما يُعطى جانب مدى الالتزام بالأوامر والتعليمات التوجيهية الصادرة منهم قدراً أكبر من اهتمامهم.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وعليه فإن هذه الكفايات تحتاج إلى بذل المزيد من الجهد من قبل المشرف التربوي؛ لتنميتها لدى المعلمين، ورفع مستوى الأداء لديهم من خلال المعالجات المخطط لها باستخدام الأساليب الإشرافية المناسبة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل هناك فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في مستوى قيام المشرف التربوي لدوره في تنمية الكفايات التعليمية لمعلمي اللغة العربية وفق كلّ من المتغيرات الآتية: (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، وعدد الدورات والبرامج التدريبية) ؟

وبناءً على ما تمّ إجراء التحليلات الإحصائية على بيانات الدراسة، فقد أظهرت النتائج وجود ارتباط وثيق بين حسن العينة وتصوراتهم حول ممارسة المشرف التربوي، حيث وجد أن الذكور أكثر إيجابيةً من حيث تقييم المشرف التربوي، ويرجح الباحث هذا السبب في ذلك إلى سعة إطلاع المعلمين الذكور، وكثرة مشاركتهم في البرامج والأنشطة التربوية المتعلقة بمجال عملهم حتى خارج مدارسهم.

بينما توجد عدة أسباب قد تحول دون قيام المعلمات بالمشاركة وقد تكون عائق أمامهن مثل العادات والتقاليد، وصعوبات تنقل الإناث للمشاركة في مثل هذه الأنشطة الخارجية، وتنسجم هذه النتيجة مع ماتوصلت إليه دراسة كلٍّ من البكر (٢٠٠٣م)، في إطار معرفة الدور المهني للمشرف التربوي وتقديرات المعلمين لدى ممارسة المشرف التربوي لهذا الدور والتي توصلت نتائجها إلى أن المشرف التربوي يمارس دوره المهني بدرجة عالية، ووجود فروق في ممارسة المشرف التربوي لدوره المهني يعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

أمّا دراسة الشريدة (١٩٩٣م)، فقد أشارت إلى دور المشرف في تحسين العملية التعليمية، بوجود فروق في أداء المعلمين حول دور المشرف التربوي وفقاً لمتغير الجنس لصالح الإناث. وتدل هاتان

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الدراستان إلى أن الإناث أكثر ايجابيةً في تقييم المشرف التربوي، وتقبل أدائه في تطوير مجريات عملية التعليم والتعلّم.

ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى حرص الإناث على المشاركة الفعّالة وحضور مختلف المناشط، والورش التربوية التي تقيمها، وتشرف عليها إدارة الإشراف التربوي؛ لإثبات جدارتهن وقدراتهن في مجال التعليم، وأظهار وجهة نظرهن للرأي العام بأنّ الإناث لايختلفن كثيراً عن الذكور في العطاء، ويملكن المهارات والقدرات التي تمكنهن من ممارسة أدوارهن بكلّ مهنية واقتدار، وأنهن يملكن الدافعية نحو التطوير، وبالتالي يبذلن طاقاتهن وقدراتهن نحو تحسين أدائهن بصورة أفضل.

وعلاوة على ذلك، فقد تبين عدم وجود علاقة بين دور المشرف التربوي في التنوع في طرق التدريس، واستخدام الوسائل التعليمية، وإدارة الصف، واستخدام أساليب تقويم الطلاب، وتوميء هذه النتيجة إلى عدم وجود اختلاف بين تصور أفراد العينة تجاه هذه المحاور يعزو إلى الجنس.

وانسجاماً مع هذه النتيجة، فقد أكدت نتائج دراسة الأغا والديب (٢٠٠٢م)، على أن دور المشرف التربوي دور محوري إيجابي في النهوض بالعملية التعليمية بجميع عناصرها، وأكّدت أيضاً على عدم وجود فروق بين آراء أفراد عينة الدراسة في دور المشرف التربوي في تحسين النمو المهني في جميع متغيرات الدراسة.

وهنالك اتفاق بين كلّ من المشرفين التربويين، والمديرين والمعلمين في أن المشرفين التربويين يحثون المعلمين على التخطيط لموضوع الدرس، بشكل يرتبط مع حياة الطلاب، ويزودون المعلمين بأدلة إثرائية للمعالجة، ويرشدون إلى الطرق الواجب اتباعها أثناء الموقف التعليمي، ويساعدون المعلمين على تنمية القدرة في حلّ المشكلات التربوية، مبتعداً عن تسجيل الملاحظات أثناء سير الحصة، ويساعدهم في عمل سجل التقويم الذاتي للمعلمين.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ويمكن اعتبار هذه النتيجة مؤشراً يوحي بأن لدى المشرفين التربويين مصداقيةً في التعامل مع الجنسين بدرجة عادلة ولا يميزون بين الذكور، والإناث ولديهم أمانة في أداء واجبهم نحوهم.

وفيما يتعلق بالتنويع في طرق التدريس فقد أظهرت نتائج الدراسة بأنه ليس هناك تأثير للجنس على تصور أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بتنوع طرق التدريس، وأن المشرفين التربويين يرشدون المعلمين إلى كيفية استخدام أكثر من طريقة في تدريس بعض الموضوعات، وربط الدرس الجديد بخبرات الطلبة السابقة. وحسب نظرية التعليم والتعلم فإن تنوع من أساليب التدريس بناءً على ميزة كلّ موضوع من موضوعات المادة يساعد المتعلمين في اكتساب المهارات اللازمة، والتفاعل تفاعلاً إيجابياً مع المادة ومع المدرس.

وهذا يعني أن متغير الجنس من المتغيرات الشخصية، التي تساهم بشكل أو بآخر وتؤثر في وجهة نظر المفحوصين حول وجهة نظرهم في عدة مواضيع فعلى سبيل المثال نجد أن الذكور أفضل في اتخاذ القرارات وإدارة الصف، ودائماً ما يلجأ الذكور إلى مقارنة الأشياء والمعلومات قبل اتخاذ القرارات، وعادةً ما تبني القرارات على الحكمة لا على الانفعالات والعواطف التي نجدها بارزةً عند الإناث.

وعلاوة على ذلك، فقد كشفت نتائج التحليل بأن جنس العينة لا يؤثر على تصورهم حول مدى قيام المشرف التربوي بتنمية الكفايات التعليمية المتعلقة باستخدام الوسائل التعليمية، وتشير هذه النتيجة إلى حرص المشرف التربوي على إثراء المادة العلمية من قبل المعلم وعدم الاقتصار على الكتاب المدرسي ومحاولة إثراء الدروس بمعلومات خارجية.

وربما السبب يعود إلى أن كلا الجنسين يعيشون الظروف الوظيفية نفسها في العمل، ويتلقون الدورات والبرامج التدريبية نفسها التي تعدها جهات ذات علاقة بالعملية التعليمية، وتشير هذه النتيجة إلى درجة المساواة في التعامل مابين الجنسين وعدم التفرقة في التعامل بينهما من قبل المشرف التربوي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ومن جانب آخر، فقد أكّد حسن (١٩٩٥م) في دراسته، بأن لنوع الجنس تأثيراً على تصورهم حول دور المشرف التربوي في تنمية كفاية استخدام الوسائل التعليمية، حيث إن قلة الإمكانات المادية المتاحة للمشرف والمعلم في مجال استخدام التقنيات الحديثة يؤثر كثيراً في عملية تطويرهم المهني، وزيادة سعة إطلاعهم على المستجدات العلمية التربوية الحديثة.

وفيما يتعلق بتأثير الجنس على كيفية إدارة الصف حسب تصور أفراد العينة، جاءت نتائج هذه الدراسة مغايرة لدرسة عبدالرحمن (١٩٩٤م)، حيث كشف عبدالرحمن عن وجود تأثير لنوع الجنس على تصورات عينة الدراسة حول مدى قيام المشرف التربوي بتنمية الكفايات في مجال إدارة الصف.

بينما تظهر نتائج الدراسة الحالية بأن جنس أفراد عينة الدراسة لا يؤثر على تصورهم في هذا الجانب، ويمكن أن نعزو السبب في ذلك إلى أن بعض المشرفين لا يملكون الخبرة التربوية الكافية لإرشاد المعلم وخاصة أنهم بدأوا باجتهادات شخصية في الممارسات الإشرافية، وليس بمهنية متخصصة عبر الحصول على دورات، وحضور المؤتمرات التربوية.

وأمّا فيما يتعلق بمجال استخدام أساليب تقويم الطلاب بشكل عام فقد كشفت نتائج الدراسة بأن نوع الجنس لم يكن له تأثير في إجاباتهم حول مدى قيام المشرف التربوي بدوره في تنمية هذه الكفاية، وتختلف هذه النتيجة عما توصلت إليه دراسة نجوى عاشور (٢٠٠٨م) التي أشارت إلى أن نوع جنس أفراد العينة له تأثير حول تصورهم لدور المشرف التربوي في تنمية كفاية استخدام أساليب التقويم الحديثة للطلاب.

ويرى الباحث أن المشرفين التربويين لايساعدون المعلمين في صياغة الأسئلة أثناء التقويم، وفضلاً عن أن عدم وجود الوقت الكافي للمعلم حتى يستطيع تحليل نتائج الامتحانات يؤثر على عملية التقويم السليم.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وأظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بالمؤهل العلمي بأنه لايوجد له تأثير عند إجابات العينة حول مستوى ممارسة المشرف التربوي لدوره في تنمية الكفايات التعليمية لمعلمي اللغة العربية من خلال وجهة نظر المعلمين.

وللتعرف على مدى وجود فروق تعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، وعدد البرامج والدورات التدريبية) اعتمد الباحث على تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة للتعرف على أثر هذه المتغيرات على محاور الدراسة حسب وجهة نظر أفراد العينة.

وكشفت نتيجة الدراسة عن عدم وجود أثر معنوي للمؤهل العلمي لعينة الدراسة على تصورهم تجاه محاور الدراسة (التخطيط للدرس، والتنوع في استخدام طرق التدريس، واستخدام الوسائل التعليمية، وإدارة الصف، وأساليب تقويم الطلاب)، حيث نجد في بعض الأحيان أن الكثير ممن يحصلون على مؤهلات جامعية يتخصصون في الجوانب الأكاديمية أكثر وقد لا يحظون بقدر كافي من الإعداد التربوي نظراً لطبيعة تخصصهم الأكاديمي غير التربوي، ومع ذلك فقد نجدهم في المستوى نفسه في الخبرة التربوية في مجال العمل مع المعلمين الحاصلين على درجة البكالوريوس العالي من المعاهد العليا لإعداد المعلمين.

وبما أن المؤهل العلمي لأفراد العينة لا يؤثر على إجاباتهم حول مدى قيام المشرف التربوي بدوره في تنمية كفايات المعلمين، فعليه نجد أن جميع المعلمين يسعون لإثبات جدارتهم وقدراتهم، وأنهم يملكون دافعية نحو التطوير، ومواكبة أصحاب الشهادات العليا، وبالتالي يبذلون طاقاتهم وقدراتهم نحو تحسين أدائهم.

وفيما يتعلق بسنوات الخبرة في مجال العمل فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية بأن لسنوات الخبرة تأثير واضح على تصور أفراد عينة الدراسة من معلمي اللغة العربية حول ممارسة المشرف التربوي لدوره في تنمية الكفايات التعليمية لمعلمي اللغة العربية بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة طرابلس.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ويلاحظ هذا التأثير في ثلاثة محاور وهي (التنويع في استخدام طرق التدريس، واستخدام الوسائل التعليمية، وأساليب تقويم الطلاب)، وتتطابق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عاشور (٢٠٠٨م) التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود أثر معنوي لسنوات الخبرة التدريسية لدى أفراد عينة الدراسة على تصورهم حول ممارسة المشرف التربوي لدوره في تنمية الكفايات التعليمية.

بينما نجد في المقابل عدم وجود تأثير لسنوات الخبرة حول تصور أفرد العينة في مجالي (التخطيط للدرس، وإدارة الصف)، بمعنى أنه ليس دائماً كلّ المعلمين الذين خدموا في التعليم سنوات أكثر يمتلكون خبرات أعمق من غيرهم من المعلمين، لأن الخبرة في المجال تأتي بالممارسة وامتلاك المهارات، وليس بمجرد مرور الوقت على الإنسان في مجال وظيفته دون الممارسة الفعلية لها.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كساب (٢٠٠٣م)، التي تشير نتائجها إلى أن سنوات الخبرة لدى المعلمين لا تؤثر في وجهة نظرهم حول قيام المشرف التربوي بدوره في تنمية كفايات المعلمين، والسبب أن بعض المعلمين يمتلكون من الخبرة العملية أكثر مما عند المشرف التربوي الذي يشرف عليهم، وبالتالي فهو لا يشعر بالاستفادة من الزيارة الإشرافية، وكذلك توجيهات المشرف تكون روتينية لا تضيف له أموراً جديدة.

وعملية تجويد التعليم من قبل المشرف التربوي هي عملية مستمرة، وبالتالي فإن أفراد العينة بغض النظر عن سنوات خبرتهم يرون أن المشرفين التربويين يقومون بذلك، والخبرة في مجملها هي التجربة، والحياة كلّها تجربة عملية يتعلّم الفرد من خلالها المعلومات الجديدة التي تساعده على الاستمرار في بعض الأمور، وتصحيح بعضها.

وقد كشفت نتائج الدراسة فيما يتعلق بعدد الدورات والبرامج التدريبية بأن عدد الدورات والبرامج التدريبية التي يتلقاها المعلمون لا تؤثر كثيراً في تصورهم حول ممارسة المشرف التربوي لدوره في تنمية

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

كفاياتهم التعليمية في جميع محاور الدراسة ماعدا محور التخطيط للدرس الذي يظهر فيه بأن للدورات والبرامج التدريبية تأثيراً واضحاً في تصور أفراد العينة حول ممارسة المشرف التربوي لدوره في تنمية الكفايات التعليمية لديهم.

وانسجاماً مع هذه النتيجة أكّدت دراسة San (١٩٩٩م)، على أهمية التدريب الأولي الذي يتلقاه المعلمون المبتدئون في المرحلة الابتدائية والثانوية، وإظهار مدى مساهمة هذا التدريب في تطوير مهاراتهم، وما المهارات التي طورها هؤلاء المعلمون خلال عملهم في مجال التدريس، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها سان San أن المستوى الذي طور فيه المعلمون معارفهم ومهاراتهم في نهاية التدريب الأولي منخفض جداً مع اعتباره مهماً في تطوير مهارات معينة فيما بعد، مثل معرفة مفهوم المادة العلمية، وأساليب التدريس المهنية، وإدارة الصف، واستخدام الوسائل التعليمية، وأيضاً الخبرة التعليمية وطبيعتها في مراحل ومستويات المدرسة المختلفة تشرح عاملاً مهماً في تطوير مهارات تتعلق بتدريس المادة وإدارة الصف.

وتوميء هذه النتيجة إلى ضرورة أن يخضع جميع المعلمين ذكوراً وإناثاً؛ لبرامج التدريب والتأهيل نفسها، والمشرفين أنفسهم الذين يشرفون ويقيّمون الدورات، وهذه الدورات لا تفرق بين الذكور والإناث، ولا تفرق بين معلم حسب المؤهل أو التخصص، وإضافة إلى ذلك، فإن برامج التأهيل والتدريب التي تقدمها الإدارة التربوية لجميع المعلمين واحدة، ولا تعتمد على مؤهلاتهم حيث يتمّ الآن استخدام بعض التقنيات الحديثة التي لم تتعامل معها البرامج التعليمية في الجامعات في فترات سابقة.

ومن جانب آخر نجد أن التركيز في الأساليب على الجوانب النظرية، بينما الدورات التدريبية في المدارس تركز على الجانب الميداني التطبيقي، في ضوء المشكلات الواقعية التي يواجهها المعلمون أثناء ممارستهم دورهم التدريسي؛ لأنه مهما كان مستوى التعليم للأفراد يظلون بحاجة إلى تدريب وتوجيه من

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

قبل الآخرين"المشرفين التربويين"؛ لمعرفة كلُّ ما هو جديد ونافع وإثراء المنهاج بالتطورات الحديثة، وتعلم الطرق المختلفة؛ لتطبيق الأنشطة التعليمية الموضوعة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما أهم الصعوبات التي تواجه المشرف التربوي أثناء قيامه بدوره في تنمية الكفايات التعليمية لمعلمي اللغة العربية ؟

استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ للتعرف على أهمّ الصعوبات التي تواجه المشرف التربوي عند قيامه بدوره في تنمية الكفايات التعليمية لمعلمي اللغة العربية بمرحلة التعليم الثانوي في مدينة طرابلس.

ويتضح من خلال نتائج التحليل الإحصائي بأنّ أهمّ الصعوبات التي تواجه المشرف التربوي أثناء قيامه بدوره في تنمية الكفايات التعليمية لمعلمي اللغة العربية هي صعوبة كثرة أعباء معلم اللغة العربية وجدوله المثقل بالحصص، حيث يجد أن لكثرة الحصص لدى المعلم تأثيراً واضحاً في عمل المشرف التربوي حيث يلاحظ بأنه أثناء قيام المشرف بالزيارات الصفية للمعلمين خلال العام، والذي قد يكون زيارتين كحد أقصى قد تشتمل على فرع واحد من فروع مادة اللغة العربية، بينما قد يحتاج المعلم للمساعدة والعون في فروع أخرى.

وتأتي صعوبة شكوى المعلمين من قلّة الحوافز وعدم ملاءمتها والجهد المبذول بالمرتبة الثانية من حيث الأهمية،حيث يظهر بعض المعلمين عدم الاهتمام بالملاحق المتعلقة بالعملية التدريسية وكذلك الاستماع لتوجيهات وتعليمات المشرف التربوي، والأخير يجد صعوبة في عدم اقناع هؤلاء المعلمين على الاهتمام أكثر بمجال مهنتهم.

وإضافة إلى ذلك، تأتي بعدها صعوبة قلّة وجود الأجهزة والوسائل التعليمية المتصلة بتعليم اللغة العربية، ومن الملاحظ في أغلب المدارس يتم التركيز على المواد العلمية التطبيقية أكثر من التركيز على

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المواد النظرية في توفير الأجهزة والمعدات، والوسائل التعليمية، وهذا التحيز الواضح يُصعب مهمة المشرف التربوي في مساعدة المعلمين في كيفية تطوير مهاراتهم المهنية في استخدام الوسائل التعليمية المتعلقة بتدريس اللغة العربية.

وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً، بأن صعوبة عدم فهم المعلم لمفهوم المرحلة التي يدرس بها وأهميتها في السلم التعليمي، وصعوبة عدم التزام بعض المعلمين باستخدام كراسات تحضير الدروس، وأخيراً جاءت فقرة صعوبة وجود معلمين غير متخصصين في اللغة العربية يسند لهم تدريس بعض فروعها، هي أقل الصعوبات أهمية حسب إجابات المعلمين حول الصعوبات التي تواجه المشرف التربوي أثناء قيامه بدوره في تنمية الكفايات التعليمية لمعلمي اللغة العربية.

وتتطابق هذه النتيجة مع ماتوصلت إليه دراسة المفرج (١٩٩٨م)، التي أشارت نتائجها إلى وجود عدد من الصعوبات التي تواجه المشرف التربوي منها كثرة عدد المعلمين المسندين للمشرف الواحد، وضعف البرامج التدريبية، وعدم التنويع في استخدام أساليب إشرافية مختلفة.

أما الحمروني (٢٠٠٥م)، فقد أشارت إلى بعض المشكلات التي تقف أمام المشرف التربوي وتحول دون قيامه بدوره الفعال داخل المؤسسات التعليمية لمرحلة الثانويات التخصصية بالعاصمة الليبية طرابلس. وقد رأت الباحثة أن قلة البرامج التدريبية للمشرفين لها دور في ذلك فهي تؤثر على فعالية، المشرف التربوي وتحد من همته ونشاطه، وبالتالي ينعكس على ما يقدمه للمعلمين، وكذلك كثرة عدد المدارس التي يجب على المشرف التربوي الإشراف عليها يؤثر على عطاء المشرف التربوي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ثانياً:- توصيات الدراسة

لا تقتصر إي دراسة علمية على ما توصلت إليها من نتائج علمية، وإنما تتعداها إلى الكشف عن العديد من المشكلات الأخرى التي تحتاج إلى دراسة، وتفتح المجال أمام الباحثين لدراستها ووضع الحلول لها. وبناءً على النتائج التى توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث ببعض التوصيات، والتي يأمل أن تؤخذ في الحسبان كي تساعد المعلم على ممارسة دوره على الوجه الأكمل، وتطوير نظام الإشراف التربوي في ليبيا، وهي على النحو الآتي:

١- الانتظام في تنفيذ التدريب أثناء الخدمة سنوياً، وذلك لتحديث معلومات المعلمين ومواكبتهم للمستحدثات في مجال التعليم بشكل عام، ومجال تعليم اللغة العربية على وجه الخصوص.

٢- زيادة اهتمام وزارة التربية والتعليم بنظام الإشراف التربوي، وتنمية قدرات المشرفين التربويين بعقد المؤتمرات والندوات؛ لزيادة وعيهم بالاتجاهات الحديثة في الإشراف.

٣- زيادة عدد المشرفين التربويين حتى يتمكنوا من تطوير وتنمية أداء وكفايات المعلمين من خلال المتابعة المستمرة أثناء العمل.

٤- الوقوف على الصعوبات التى تواجه المشرفين التربويين، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها.

٥- عقد دورات متخصصة للمعلمين في تنمية مهارات التخطيط وتنفيذ التدريس، والتنوع في طرق التدريس، وكيفية استخدام الوسائل التعليمية، وإدارة الصف، واستخدام الأساليب الحديثة في تقويم الطلاب.

٦- حثُّ المعلمين على تنويع فى طرق التدريس شريطة أن تتناسب مع أهداف الدرس وتنمية الأسلوب العلمي فى التفكير لدى الطلاب.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٧- تقليل نصاب المعلم من الحصص حتى يتمكن من تطوير قدراته ومتابعة المستجدات التربوية، ويكون لديه الوقت الكافي للقيام بمهامه على أكمل وجه.

٨- تزويد المعلمين بدليل استخدام الوسائل التعليمية مع إرشادهم إلى اختيار الوسيلة التعليمية المناسبة، حتى يكون لديهم القدرة على الاختيار في حالة وجود أكثر من بديل، وكيفية استخدام هذه الوسائل.

٩- قيام المشرفين التربويين بعقد دورات في كيفية توظيف المعلم لمهارات التعليم الإتقاني.

١٠- توجيه المعلمين إلى استخدام الأساليب المناسبة عند الاحتياج إلى تعديل سلوك طلاب الصف، وكذلك استخدام الأساليب التربوية المناسبة.

١١- تنمية مهارات تحليل نتائج الاختبارات وبنائها حسب المواصفات العلمية الحديثة، وذلك من خلال عقد دورات في القياس والتقويم، وعدم الاقتصار على الجانب النظري في هذه الدورات، والاعتماد على الجانب التطبيقي العملي في بناء الاختبارات وتقنينها.

١٢- حثّ المعلمين على التنوع في بناء الأساليب المناسبة واستخدامها عند تقويم الطلاب ومراعاة الفروق الفردية عند وضع الاختبارات وتطبيقها.

١٣- قيام المشرف التربوي بإمداد المعلمين بالنشرات التربوية التي تفيدهم في فهم المتغيرات الجديدة في المناهج، وإرشادهم إلى كيفية حلّ المشكلات التي تواجههم أثناء القيام بعملية التدريس.

١٤- ضرورة الاهتمام بالمهارات المهنية التي دلّت النتائج على أن درجة ممارسة المشرف التربوي لها متوسطة.

١٥- على الرغم من أن هذه الدراسة استخدمت عدة طرق إحصائية مثل اختبار (ت)، وتحليل التباين المتعدد، فإن العلاقات في مثل هذه الطرق الإحصائية ليست سببية لذلك توصي هذه الدراسة بتبني الطرق الإحصائية التي يمكن من خلالها استقصاء السببية بين المتغيرات.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١٦- تعد هذه الدراسة بحثاً كمياً إحصائياً، فيرى الباحث إمكانية الدمج بين المنهج الإحصائي، والمنهج النوعي في الدراسات المستقبلية؛ لأن الدمج بين المنهجين يساعد على دراسة هذه الظاهرة من جوانبها المختلفة، ويساعد على كشف حقيقتها باستخدام الطرق المختلفة.

ثالثاً:- مقترحات الدراسة

في نهاية هذه الدراسة، وماتوصلت إليه من نتائج، ومافدمته من توصيات، فإن الباحث يقترح القيام بالآتي:

١- تضمين برامج إعداد المعلمين فقرات أو بنود تشير إلى توضيح أهمية الإشراف التربوي وأساليبه في عملية تطوير الأداء المهني للمعلم.

٢- تبني الاتجاهات الحديثة في الإشراف التربوي مثل: (الإشراف الإكلينيكي العياديّ، والإشراف التشاركيّ، والإشراف البنائيّ).

٣- تبني أسلوب الدول المتقدمة في تأهيل المعلمين قبل تسليمهم مهنة التعليم، وإطلاعهم على مستجدات الاتجاهات التربوية الحديثة؛ لتساعدهم في تطوير أدائهم، واعتماد أسلوب النمو الذاتي للمعلم.

٤- التخطيط لوضع برامج لعلاج مواضع القصور لدى الطلاب، وإشراك أولياء الأمور في وضع هذه الخطط العلاجية؛ لتحسين مستوى أبنائهم.

٥- إجراء دراسات مثل الدراسة الحالية، ولكن على عينة أكبر وأشمل من عينة الدراسة الحالية بحيث تشتمل على (معلمين، ومديرين ومساعديهم، ومشرفين تربويين، ومسؤولين تربويين).

٦- إجراء دراسة مماثلة على مراحل تعليمية أخرى، ومقارنة نتائج هذه الدراسة بالنتائج التي يتوصل إليها البحث الحالي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١٦- تعد هذه الدراسة بحثاً كمياً إحصائياً، فيرى الباحث إمكانية الدمج بين المنهج الإحصائي، والمنهج النوعي في الدراسات المستقبلية؛ لأن الدمج بين المنهجين يساعد على دراسة هذه الظاهرة من جوانبها المختلفة، ويساعد على كشف حقيقتها باستخدام الطرق المختلفة.

ثالثاً:- مقترحات الدراسة

في نهاية هذه الدراسة، وماتوصلت إليه من نتائج، وماقدمته من توصيات، فإن الباحث يقترح القيام بالآتي:

١- تضمين برامج إعداد المعلمين فقرات أو بنود تشير إلى توضيح أهمية الإشراف التربوي وأساليبه في عملية تطوير الأداء المهني للمعلم.

٢- تبني الاتجاهات الحديثة في الإشراف التربوي مثل: (الإشراف الإكلينكيّ العياديّ، والإشراف التشاركيّ، والإشراف البنائيّ).

٣- تبني أسلوب الدول المتقدمة في إعداد المعلمين قبل تسلمهم مهنة التعليم، وإطلاعهم على مستجدات الاتجاهات التربوية الحديثة التي تساعدهم في تطوير أدائهم، واعتماد أسلوب النمو الذاتي للمعلم.

٤- التخطيط لوضع برامج لعلاج مواضع القصور بعد اطلاع وإشراك أولياء الأمور في وضع هذه الخطط العلاجية؛ لتحسين مستوى أبنائهم.

٥- إجراء دراسات مثل الدراسة الحالية، ولكن على عينة أكبر وأشمل من عينة الدراسة الحالية بحيث تشتمل على (معلمين، ومديرين ومساعديهم، ومشرفين تربويين، ومسؤولين تربويين).

٦- إجراء دراسة مماثلة على مراحل تعليمية أخرى، ومقارنة نتائج هذه الدراسة بالنتائج التي يتوصل إليها البحث الحالي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٧- إجراء دراسات تربوية متخصصة في واحد من الأساليب الإشرافية الحديثة مثل الإشراف الإكلينكي، والابداعي، والتشاركي، والإشراف بالأهداف.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA